

الإغلاق الحكومي في أمريكا.. إليكم أبرز تأثيراته في الخدمات والاقتصاد



تتجه الحكومة الفيدرالية الأمريكية نحو إغلاق من شأنه أن يعطل العديد من الخدمات، ويضغط على العمال، ويعكّر صفو السياسة، حيث يفرض الجمهوريون في مجلس النواب، الذين تغذيتهم مطالب اليمين المتشدد بتخفيضات كبيرة، مواجهة بشأن الإنفاق الفيدرالي.

في حين سيتم إعفاء بعض الكيانات الحكومية على سبيل المثال، ستظل فحوص الضمان الاجتماعي معطلة، وسيتم تقليص وظائف أخرى بشدة. وستوقف الوكالات الفيدرالية جميع الإجراءات التي تعتبر غير ضرورية، ولن يحصل الملايين من الموظفين الفيدراليين، بمن في ذلك عناصر الجيش، على رواتبهم. في ما يلي نظرة على ما سيحدث في المستقبل، إذا أغلقت الحكومة أبوابها في الأول من أكتوبر.

ما هو الإغلاق الحكومي؟

يحدث الإغلاق عندما يفشل الكونجرس في تمرير نوع من تشريعات التمويل التي يوقعها الرئيس ليصبح قانوناً. ومن

المفترض أن يقوم المشرعون بتمرير 12 مشروع قانون إنفاق مختلفاً لتمويل الوكالات في جميع أنحاء الحكومة، لكن للسماح «CR» العملية تستغرق وقتاً طويلاً. غالباً ما يلجأون إلى تمرير تمديد مؤقت، يسمى «القرار المستمر» أو للحكومة بمواصلة العمل

وعندما لا يتم سن أي تشريع للتمويل، يتعين على الوكالات الفيدرالية إيقاف جميع الأعمال غير الضرورية، وبالتالي عدم إرسال شيكات الرواتب طالما الإغلاق مستمر

وعلى الرغم من أن الموظفين الذين يعتبرون أساسيين مثل مراقبي الحركة الجوية وضباط إنفاذ القانون لا يزال يتعين عليهم الحضور إلى العمل، إلا أن الموظفين الفيدراليين الآخرين تتم إجازتهم. وبموجب قانون عام 2019، من المقرر أن يحصل هؤلاء العمال أنفسهم على رواتب متأخرة بمجرد حل أزمة التمويل

متى سيبدأ الإغلاق وإلى متى سيستمر؟

وينتهي التمويل الحكومي في الأول من أكتوبر، وهو بداية السنة المالية الفيدرالية. وسيبدأ الإغلاق فعلياً في الساعة 12:01 صباحاً إذا لم يتمكن الكونجرس من تمرير خطة التمويل التي يوقعها الرئيس لتصبح قانوناً

ومن المستحيل التنبؤ بالمدة التي سيستمر فيها الإغلاق. ومع انقسام الكونجرس بين مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الديمقراطيون ومجلس النواب الذي يقوده الجمهوريون، وسعي المحافظين اليمينيين المتشددين بزعامة رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي إلى استخدام الإغلاق كوسيلة لخفض الإنفاق، يستعد الكثيرون لتوقف قد يستمر لأسابيع

على من يؤثر الإغلاق؟

يواجه ملايين العمال الفيدراليين رواتب متأخرة عندما تغلق الحكومة أبوابها، بما في ذلك العديد من الأفراد العسكريين البالغ عددهم حوالي 2 مليون شخص وأكثر من 2 مليون عامل مدني في جميع أنحاء البلاد. ويتمركز ما يقرب من 60% من العاملين الفيدراليين في وزارات الدفاع وشؤون المحاربين القدامى والأمن الداخلي

ويتمركز الموظفون الفيدراليون في جميع الولايات الخمسين ويتفاعلون بشكل مباشر مع دافعي الضرائب، بدءاً من وكلاء إدارة أمن النقل الذين يقومون بإدارة الأمن في المطارات إلى موظفي خدمة البريد الذين يقومون بتسليم البريد. وسيتعين على بعض المكاتب الفيدرالية أيضاً إغلاق أو مواجهة ساعات عمل أقصر أثناء الإغلاق

وبعيداً عن العاملين الفيدراليين، قد تكون للإغلاق آثار بعيدة المدى في الخدمات الحكومية. ويمكن للأشخاص الذين يتقدمون للحصول على الخدمات الحكومية مثل التجارب السريرية وتصاريح الأسلحة النارية وجوازات السفر أن يشهدوا تأخيراً

ويمكن أن تشهد الشركات المرتبطة بشكل وثيق بالحكومة الفيدرالية، مثل المقاولين الفيدراليين أو الخدمات السياحية حول المتنزهات الوطنية، اضطرابات وانكماشات. وقد يخسر قطاع السفر 140 مليون دولار يومياً في حالة الإغلاق، وفقاً لجمعية صناعة السفر الأمريكية

ويحذر المشرعون أيضاً من أن الإغلاق قد يؤدي إلى زعزعة الأسواق المالية. وقد قدر بنك «جولدمان ساكس» أن «الإغلاق من شأنه أن يقلل النمو الاقتصادي بنسبة 0.2% في كل أسبوع يستمر فيه، لكن النمو سوف ينتعش بعد إعادة

«فتح الحكومة

ويقول آخرون: «إن انقطاع الخدمات الحكومية له آثار بعيدة المدى لأنه يهز الثقة في قدرة الحكومة على القيام بواجباتها الأساسية». وحذرت غرفة التجارة الأمريكية من أن «الاقتصاد الذي يعمل بشكل جيد يتطلب حكومة فعالة

هل ستأثر رواتب الرئيس وأعضاء الكونغرس؟

وسيواصل الرئيس وأعضاء الكونغرس العمل والحصول على رواتبهم. ومع ذلك، سيتم منح إجازة لأي عضو من موظفيهم لا يعتبر أساسياً. وسيكون القضاء قادراً على الاستمرار في العمل لفترة محدودة باستخدام الأموال المستمدة من إيداعات المحكمة والرسوم الأخرى، بالإضافة إلى التمويل المعتمد الآخر

والجدير بالذكر أن تمويل المستشارين الخاصين الثلاثة الذين عينهم المدعي العام ميريك جارلاند لن يتأثر بإغلاق الحكومة، لأنه يتم دفع تكاليفهم من خلال اعتمادات دائمة وغير محددة، وهي منطقة تم إعفاؤها من عمليات الإغلاق في الماضي.

وهذا يعني أن القضيتين الفيدراليتين ضد دونالد ترامب، الرئيس السابق، وكذلك القضية ضد هانتر بايدن، نجل الرئيس جو بايدن، لن تنقطعاً. وطالب ترامب الجمهوريين بوقف تمويل الملاحقات القضائية ضده كشرط لتمويل الحكومة، «معلناً أنها «فرصتهم الأخيرة للتحرك

هل حدث الإغلاق الحكومي من قبل؟

قبل الثمانينات، لم تؤد الهفوات في التمويل الحكومي إلى إغلاق العمليات الحكومية بشكل كبير. وقال المدعي العام بنيامين سيفيليتي، في سلسلة من الآراء القانونية في عامي 1980 و1981: «إن الوكالات الحكومية لا يمكنها العمل «بشكل قانوني أثناء فجوة التمويل

ومنذ ذلك الحين، عمل المسؤولون الفيدراليون بموجب تفاهم يمكنهم من خلاله تقديم استثناءات للوظائف «الضرورية» للسلامة العامة والواجبات الدستورية

ومنذ عام 1976، كانت هناك 22 فجوة في التمويل، أدت 10 منها إلى منح العمال إجازة. لكن أغلب عمليات الإغلاق الكبيرة حدثت منذ رئاسة بيل كلينتون، عندما طالب رئيس مجلس النواب آنذاك نيوت جينجريتش وأغلبيته المحافظة في مجلس النواب بتخفيض الميزانية

وحدث أطول إغلاق حكومي بين عامي 2018 و2019، عندما دخل الرئيس الأمريكي آنذاك ترامب والديمقراطيون في الكونغرس في مواجهة حول مطالبته بتمويل الجدار الحدودي. واستمر التعطيل 35 يوماً، خلال موسم العطلات، ولكنه كان أيضاً مجرد إغلاق جزئي للحكومة لأن الكونغرس أقر بعض مشاريع قوانين المخصصات لتمويل أجزاء من الحكومة

ما الذي يتطلبه الأمر لإنهاء الإغلاق؟

تقع المسؤولية على عاتق الكونغرس لتمويل الحكومة، ويتعين على مجلسي النواب والشيوخ الاتفاق على تمويل

الحكومة بطريقة ما، ويتعين على الرئيس التوقيع على التشريع ليصبح قانوناً

لتوفير أموال مؤقتة لفتح مكاتب حكومية عند «CR» ويعتمد الكونجرس غالباً على ما يسمى بـ «القرار المستمر»، أو المستويات الحالية أثناء محادثات الميزانية الجارية. وكثيراً ما يتم ربط الأموال المخصصة للأولويات الوطنية الملحة، مثل المساعدة الطارئة لضحايا الكوارث الطبيعية، بمشروع قانون قصير الأجل

لكن الجمهوريين المتشددون يقولون: «إن أي مشروع قانون مؤقت لا يمثل بداية جيدة بالنسبة لهم». وهم يضغطون من أجل إبقاء الحكومة مغلقة حتى يتفاوض الكونجرس على جميع مشاريع القوانين الـ 12 التي تمول الحكومة، وهي مهمة شاقة تاريخياً لن يتم حلها حتى ديسمبر، على أقرب تقدير. وفي حال نجح الطرفان بالاتفاق، فقد يستمر الإغلاق لأسابيع، وربما لفترة أطول. (وكالات)

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024